سلسلة تقريب السنة لعموم الأمة ٠٦

تهذيب كتاب

# فضل قيام الليل والتهجد

للإمام

**أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيّ البغداديّ**

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

رحمه الله تعالى

هذَّبه وعلَّق عليه

**محمد الأمين عَبلاوي**

غفر الله له ولوالديه

**منشورات**

**مركز الأثر للبحث والتحقيق**

# تهذيب كتاب
# فضل قيام الليل والتهجد

حقوق الطبع محفوظة

لمركز الأثر للبحث والتحقيق
ولا بأس بالطبع والنشر الخيري
وما عداه فيُرجى التواصل مع
إدارة المركز

مركز الأثر للبحث والتحقيق
الشراقة–الجزائر
00213665846124
markzalathar
markzalathar@gmail.com

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ – ٢٠٢٥م

سلسلة تقريب السنة لعموم الأمة ٠٦

تهذيب كتاب

# فضل قيام الليل والتهجد

للإمام

أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيّ البغداديّ

المتوفى سنة ٣٦٠ هـ

رحمه الله تعالى

هذَّبه وعلَّق عليه

محمد الأمين عَبلاوي

غفر الله له ولوالديه

منشورات

مركز الأثر للبحث والتحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

## مُقَدِّمَة اَلتَّهْذِيبِ

الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، اَلرَّحْمَنَ الرَّحِيمِ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، وَصَلَّى اَللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى المَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

أَمَّا بُعْدُ؛ فَهَذَا تَهْذِيبٌ لِرِسَالَةِ (فَضلُ قيا م اَللَّيْلِ وَالتَّهَجُّد)[1] لِلْإِمَامِ الحَافِظ أَبِيّ بَكْرْ الآجِرِي رَحِمَهُ اَللَّهُ تَعَالَى، وَهِيَ رِسَالَةٌ لَطِيفَةٌ، جَعَلَهَا اَلْمُؤَلِّفُ فِي ثَلَاثَةِ أَبْوَابٍ، أَوْرَدَ فِيهِ اَلْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثَ وَالْآثَارَ اَلَّتِي تَحُثُّ عَلَى قِيَامِ اَللَّيْلِ وَالتَّهَجُّدِ، وَذَكَرَ اَلْآدَابَ اَلْمُتَعَلِّقَةَ بِهَذِهِ اَلْعِبَادَةِ اَلْعَظِيمَةِ.

### مَنهجُ التَّهْذِيبِ:

- حَذَفْتُ أَسَانِيدَ مَا أَوْرَدَهُ المُؤَلِّفُ مِنَ الرِّوَايَاتِ؛ إِلَّا مَا انْتَهَى إِلَيْهِ السَّندُ مِنَ الصَّحَابِيّ أَوْ منْ دُونَهُ.

- اقْتَصَرْتُ فِيهِ عَلَى مَا ثبَتَ مِنَ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ، وَاسْتَبَعَدْتُ مَا لَمْ يُثْبَتْ.

---

(1) اعتمدت في التهذيب على طبعة دار الخضيري بتحقيق عبد اللطيف الآسفي، ثم قابلتها على طبعة دار اللؤلؤة بتحقيق عادل آل حمدان.

- قُمْتُ بِتَخْرِيجِ الأَحَادِيْثِ وَالآثَارِ تَخْرِيجًا مُخْتَصَرًا، مَعَ بَيَانِ دَرَجَةِ كُلِّ حَدِيثٍ أَوْ أَثَرٍ.

- عَلَّقْتُ عَلَى مَوَاضِعٍ يَسِيرَةٍ مِنْهُ.

وَاللَّهِ تَعَالَى أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا العَمَلَ خَالِصًا لِوَجْهِهِ، وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ وَقَارِئِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، إِنَّهُ سَمِيْعُ الدُّعَاءِ ، وَأَهْلُ الرَّجَاءِ ، وَهُوَ حَسْبِيْ وَنِعْمَ الوَكِيْلِ.

وكَتَبَ:

**محمَّد الأمين عَبلاوي**

البريد الالكتروني:

maa.abouaziz@gmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

## مُقَدّمة المؤَلّف

الْمَحْمُودُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كُلِّ حَالٍ، وَالْمُصْطَفَى مُحَمَّدٌ ﷺ وَعَلَى آلِهِ أَجْمَعِينَ وَبِاللَّهِ أَسْتَعِينُ...

## كِتَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ

اعْلَمُوا -رَحِمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ- أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَثْنَى عَلَى الْمُتَهَجِّدِينَ فِي اللَّيْلِ، فَأَحْسَنَ عَلَيْهِمُ الثَّنَاءَ، وَوَعَدَهُمْ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَوْعِدِ الْجَمِيلِ، وَرَغَّبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ، وَحَثَّ أُمَّتَهُ عَلَيْهِ.

وَهَكَذَا الْعُلَمَاءُ، رَغَّبُوا فِيهِ، وَحَثُّوا عَلَى قِيَامِهِ، ونَبْلَ عِنْدَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ كَانَ لَهُ حَظٌّ فِي قِيَامٍ، فَنَحْنُ نُبَيِّنُ لِإِخْوَانِنَا مَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَالْحَظِّ الْجَزِيلِ؛ لِيَكُونَ الرَّاغِبُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ، يُتَاجِرُ مَوْلاهُ الْكَرِيمَ بِعِلْمٍ، وَيُحْسِنُ الْخِدْمَةَ لِلْمَوْلَى، رَجَاءَ الْقُرْبَةِ مِنْهُ.

فَأَمَّا مَا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْمُتَّقِينَ مِنْ أَخْلاقِهِمُ الشَّرِيفَةِ فِي الدُّنْيَا، الَّتِي أَعْقَبَتْهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرَفَ الْمَنَازِلِ فِي دَارِ السَّلامِ، فَأَثْنَى عَلَيْهِمْ بِمَا تَفَضَّلَ بِهِ عَلَيْهِمْ، وَوَفَّقَهُمْ لَهُ،فَلَهُ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾

[الذاريات:15- 18]، فَوَصَفَهُمْ جلَّ ذِكْرُهُ بِقِلَّةِ النَّوْمِ، أَنَّهُمْ أَكْثَرُ لَيْلِهِمْ قِيَامًا إِلَى السَّحَرِ، ثُمَّ أَخَذُوا عِنْدَ السَّحَرِ فِي الاسْتِغْفَارِ لِمَا سَلَفَ مِنْهُمْ مِمَّا لا يُرْضِيهِ، وَإِشْفَاقًا مِنْهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمُ الصَّالِحَةِ أَلا تُرْضِيهِ، أَفَتَرى الْكَرِيمَ لا يُجِيبُهُمْ؟ بَلْ يُجِيبُهُمْ، وَهُوَ أَكْرَمُ مِنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ فِيمَا وَصَفَ بِهِ عِبَادَهُ مِنَ الأَخْلاقِ الَّتِي شَرَّفَهُمْ بِهَا، فَقَالَ: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣﴾ [الفرقان:63-64].

فَوَصَفَهُمْ -جلَّ ذِكْرُهُ- أَنَّهُمْ فِي مَبِيتِهِمْ فِي لَيْلِهِمْ لَيْسَ هُمْ كَغَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ، وَذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ الْخَلْقِ يَتَلَذَّذُونَ بِالنَّوْمِ، وَهَؤُلاءِ اسْتَأْثَرُوا الْخِدْمَةَ لِمَوْلاهُمُ الْكَرِيمِ، ثُمَّ وَصَفَهُمْ -جَلَّ ذِكْرُهُ- فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، فَقَالَ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة:16].

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩﴾ [الزمر:9].

تَدَبَّرُوا -رَحِمَكُمُ اللَّهُ- مَا تَسْمَعُونَ مِنْ مَوْلاكُمُ الْكَرِيمِ، كَيْفَ يُخْبِرُ بِكَثْرَةِ سُجُودِهِمْ، وَطُولِ قِيَامِهِمْ، وَحُسْنِ خِدْمَتِهِمْ، ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُمْ بَعْدَ هَذَا الكَدِّ

الشَّدِيدِ أَنَّهُمْ عَلَى حَذَرٍ مِمَّا حَذَّرَهُمْ مِنْ عَظِيمِ شَأْنِ الآخِرَةِ، وَشِدَّةِ أَهْوَالِهَا، وَأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى قُلُوبِهِمْ شِدَّةُ الْخَوْفِ وَالْوَجَلُ، مَعَ الْمُسَارَعَةِ فِيمَا يُرْضِيهِ.

وَكَذَلِكَ وَصَفَهُمْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون:57-61].

وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [آل عمران:113]، فَأَخْبَرَ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ تِلاوَتِهِمْ لِلْقُرْآنِ فِي اللَّيْلِ تَارَةً قِيَامًا وَتَارَةً للَّهِ سُجَّدًا.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ فِيمَا وَصَفَ بِهِ أَهْلَ التَّهَجُّدِ فِي اللَّيْلِ فَقَالَ:

**قَدْ حَمَّلُوا اللَّيْلَ أَبْدَانًا مُذَلَّلَةً ... وَأَنْفُسُنَا لا دَنِيَّاتٌ وَلا دُونا**

**وَرَاوَحُوا بَيْنَ أَقْدَامٍ لَهُمْ صَبْرٌ ... وَأَوْجُهٌ عَفَّرُوا مِنْهَا الْعَرَانِينَا**

**يَتْلُونَ فِي مُحْكَمِ الْفُرْقَانِ آيَتَه[1] ... وَتَارَةً سُجَّدًا لِلَّهِ يَبْكُونَا**

**تُمْرِي قَوَارِعُ فِي الْقُرْآنِ أَعْيُنَهُمْ ... مَرْيَ الْمَرَايِي أَكُفَّ الْمُسْتَدِيرِينا[2]**

(1) في لأصل: أمنته، والتصويب من طبعة عادل آل حمدان.

(2) ديوانه (ص113 - 114)، البيت والأول والأخير فقط. وكذلك رواه ابن أبي الدنيا في التهجد (285 الرشد).

وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضًا:

**إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ فَيُسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ رُكُوعُ**

**أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمُ فَقَامُوا وَأَهْلُ الأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ**(1)

[1] عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ١٧﴾ [الذاريات:17]، قَالَ: قَلِيلٌ مِنَ اللَّيْلِ مَا ينامون، ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨﴾ [الذاريات:18]، قَالَ: مَدُّوا الصَّلاةَ إِلَى الأَسْحَارِ، ثُمَّ أَخَذُوا فِي الأَسْحَارِ بِالاسْتِغْفَارِ. (2)

وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَثِّ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ، وَرَغَّبَ فِيهِ أُمَّتَهُ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ لا صَلاةَ بَعْدَ صَلاةِ الْفَرِيضَةِ أَفْضَلُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ؛

[2] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "**أَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ الْمَفْرُوضَةِ صَلاةُ اللَّيْلِ**"(3)

---

(1) ديوانه (ص90).

وهي أبيات قالها حين سئل عن صفة الخائفين، وثالثها :

**لهم تحت الظلام وهم سجود أنين منه تنفرج الضلوع**

(2) رواه ابن المبارك في الزهد (1208).

ورواه ابن أبي شيبة (6448) وأحمد في الزهد (1482) وابن أبي الدنيا في التهجد (299) من طريق آخر عن الحسن نحوه.

(3) أخرجه مسلم (202، 1163/203)، وأوله : "**أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ**"

[3] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ، فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَقُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَبْرَأَةٌ مِنَ الإِثْمِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثْمِ**"(1)

[4] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَجُلَيْنِ؛ رَجُلٌ قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَأَهْلُهُ نِيَامٌ، فَتَطَهَّرَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَيَضْحَكُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَرَجُلٌ، لَقِيَ الْعَدُوَّ، فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ، وَثَبَتَ حَتَّى رَزَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الشَّهَادَةَ. (2)

[5] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى بُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا، وَظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا**، قَالَ: فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ

---

(1) **حسن لغيره**. أخرجه الترمذي (3863) وابن خزيمة (1135) وابن أبي الدنيا في التهجد (3) والطبراني (7466) وفي الأوسط (3277) والحاكم (308/1) والبيهقي (502/2) والبغوي في شرح السنة (922) بإسناد ضعيف، وليس عند أحدهم جملة : "**ومبرأة من الإثم**"

وله شاهد من حديث سلمان يتقوى به، أخرجه الطبراني (317/6/رقم 6154) وابن عدي في الكامل (1597/4) والبيهقي في الشعب (2824) والمؤلف (9) بسند ضعيف.

وفي حديث سلمان زيادة، أورده الشيخ الألباني لأجلها في الضعيفة (5348).

(2) **صحيح موقوف**. أخرجه الطبراني (9/رقم 8532) ومن طريقه الشجري في الأمالي الخميسية (929) من طريق آخر عن ابن مسعود أتم منه، وحسنه الهيثمي في المجمع (527/2).

والحديث يروى مرفوعا ولا يصح، وانظر التعليق على مسند أبي يعلى (395/7 - 396) للشيخ السناري؛ فإنه مهم.

**هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: "هِيَ لِمَنْ طَيَّبَ الْكَلامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلامَ ،وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ"(1)**

[6] عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: كَانَ إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ قَالَ: يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ طَالَ اللَّيْلُ لِصَلاتِكُمْ وَقَصُرَ النَّهَارُ لِصِيَامِكُمْ فَاغْتَنِمُوا. (2)

يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ لَهُ حَظٌّ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَدُومَ عَلَيْهِ، وَيُرَاعِيَهُ، قَلَّ ذَلِكَ أَوْ كَثُرَ، وَيَتَحَذَّرَ مِنْ فُتُورِ النَّفْسِ، فَإِنَّ النَّفْسَ رُبَّمَا فَتَرَتْ، وَاسْتَلَذَّتِ النَّوْمَ فِي وَقْتِ الْقِيَامِ، فَزَيَّنَ لَهَا الشَّيْطَانُ النَّوْمَ لِيَنَامَ عَنِ الْقِيَامِ حَسَدًا مِنْهُ لِلْمُؤْمِنِ، فَيَنْبَغِي لِمَنْ أَحَسَّ بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ أَنْ يُكْثِرَ الذِّكْرَ للَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ استيقاظه،

---

(1) **حسن لغيره**. أخرجه ابن أبي شيبة (25734) والترمذي (1984) وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (449/2) وأبو يعلى (428) – وعنه ابن السني في عمل اليوم والليلة (320) – وابن خزيمة (2136) وابن أبي الدنيا في التهجد (391).

وقال الترمذي : حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق.

وهو الواسطي، وقد تكلم فيه من قبل حفظه.

وللحديث شاهد عن أبي مالك الأشعري، أخرجه أحمد (539/37) وابن خزيمة (2137) وابن حبان (509) بإسناد حسن، كما في التعليق على المسند.

وله شاهد عن عبد الله بن عمرو، أخرجه أحمد (186/11) والحاكم (153/1) بسند ضعيف.

(2) **صحيح**. رواه ابن أبي شيبة (118/6 و476/19 ) وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (2271 ابن رجب) – ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (267/3) – وابن أبي الدنيا في التهجد (377).

وزاد عبد الله بن أحمد : وَاعْلَمُوا إِنْ أَعْيَاكُمُ اللَّيْلُ أَنْ تُكَابِدُوهُ، وَخِفْتُمُ الْعَدُوَّ أَنْ تُجَاهِدُوهُ، وَبَخِلْتُمْ بِالْمَالِ أَنْ تُنْفِقُوهُ، فَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ.

وينضح الماء عل وَجْهِهِ، فَإِنَّهُ يَنْطَرِدُ عَنْهُ مَا أَمَّلَهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْفُتُورِ عَنِ الْقِيَامِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

[7] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**إِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ عَقَدَ الشَّيْطَانُ عَلَى رَأْسِهِ ثَلاثَ عُقَدٍ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ أَيِ ارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّت الْعُقَدُ كُلُّهَا**"، قَالَ: "**فَيُصْبِحُ طَيِّبَ النَّفْسِ نَشِيطًا، وَإِلا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانًا**"[1]

[8] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَا أَحَدٌ يَنَامُ إِلا ضُرِبَ عَلَى سِمَاخِهِ[2] بِجَرِيرٍ[3] مُعَقَّدٍ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ وَذَكَرَ اللَّهَ حُلَّتْ عُقْدَةٌ، فإن استيقظ توضأ حُلَّتْ عُقْدَةٌ أُخْرَى، فَإِنْ قَامَ يُصَلِّي حُلَّتِ الْعُقَدُ كُلُّهَا، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَسْتَيْقِظْ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَلَمْ يُصَلِّ أَصْبَحَتِ الْعُقَدُ كُلُّهَا كَهَيْئَتِهَا، وَبَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ**"[4]

---

(1) أخرجه مالك (426) - ومن طريقه البخاري (1091) - ومسلم (776).

وأخرجه ابن خزيمة (1132) وزاد : "**فَإِنْ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ حُلَّتِ الْعُقَدُ كُلُّهَا، فَحُلُّوا عُقَدَ الشَّيْطَانِ وَلَوْ بِرَكْعَتَيْنِ**"

(2) ثقب الأذن الذي يدخل فيه الصوت. ويقال : صماخ.

(3) حبل مفتول من أدم يكون في أعناق الإبل.

(4) **حسن لغيره**. أخرجه أبو الشيخ بن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان (241، 553، 735) والمخلص في الفوائد (16) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (200/2) والشجري في الأمالي الخميسية (1006) بسند ضعيف، ويشهد له حديث أبي هريرة السابق.

ولطرفه الأخير شاهد من حديث ابن مسعود، أخرجه البخاري (3097) ومسلم (774).

[9] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**رَحِمَ اللَّهُ رَجُلا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ، فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا مِنَ الْمَاءِ، وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ، ثُمَّ أَيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْمَاءِ**"(1)

[10] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ فَصَلَّيَا رَكْعَتَيْنِ جَمِيعًا كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ**"(2)

فِيمَا ذَكَرْتُهُ وَاخْتَصَرْتُهُ بَلاغٌ لِمَنْ مَنَعَ نَفْسَهُ لَذَّةَ النَّوْمِ، فَآثَرَ الْقِيَامَ، وَرَاوَحَ بَيْنَ الأَقْدَامِ، وَتَنَعَّمَ بِتِلاوَةِ الْقُرْآنِ، يَرْجُو بِذَلِكَ رِضَى الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَلَوْ شَهِدْتَهُ يَا أَخِي فِي اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، فَقَلْبُهُ لِمَا يَتْلُو مِنَ الْقُرْآنِ مُتَدَبِّرٌ، وَبِأَمْثَالِهِ مُعْتَبِرٌ، وَفِيمَا حَكَى مُتَفَكِّرٌ، وَبِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ لِنَفْسِهِ مُذَكِّرٌ، فَالْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ خَائِفٌ مُقْلَقٌ، وَلِمَا عَمِلَ مِنَ الْحَسَنَاتِ مُشْفِقٌ، فَالاسْتِغْفَارُ شِعَارُهُ، وَهُجُومُ الظَّلامِ سُرُورُهُ، وَحُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ الْكَرِيمِ آمَالُهُ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

---

(1) **صحيح**. أخرجه أبوداود (1308، 1450) والنسائي (1610) وابن ماجه (1336) وأحمد (12/372 و15/395 – 396) وابن خزيمة (1148) وابن حبان (2567) والحاكم (1/309) بإسناد قوي.

(2) **صحيح موقوفا**. أخرجه ابن أبي شيبة (4/445) وأبوداود (1309، 1451) وابن ماجه (1335) وابن حبان (2568، 2569).

هو عندهم جميعا عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري سوى ابن ماجه والحاكم في الموضع الأول، فعن أبي سعيد وحده، وأشار أبوداود إلى وقفه، ورجحه الدارقطني في العلل (1649).

بَلَغَنِي عَنْ شَيْخٍ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ، أَنَّهُ كَانَ لَهُ وِرْدٌ مِنَ اللَّيْلِ يَقُومُهُ، فَفَتَرَ عَنْ وِرْدِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ قَدْ وَقَفَتْ عَلَى رَأْسِي كَأَنَّ وَجْهَهَا قَمَرٌ، وبيدها رَقٌّ، وَفِيهِ مَكْتُوبٌ، فَقَالَتْ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، أَتَقْرَأُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتِ: اقْرَأْ مَا فِي هَذَا، فَأَخَذْتُهُ، فَقَرَأْتُهُ، فَإِذَا فِيهِ:

**أَلْهَتْكَ لَذَّةُ نَوْمَةٍ عَنْ خَيْرِ عَيْشٍ ... مَعَ الْخَيِّرَاتِ فِي غُرَفِ الْجِنَانِ**

**تَعِيشُ مُخَلَّدًا لا مَوْتَ فِيهَا ... وَتَنْعُمُ فِي الْجِنَانِ مَعَ الْحِسَانِ**

**تَيَقَّظْ مِنْ مَنَامِكَ إِنَّ خَيْرًا ... مِنَ النَّوْمِ التَّهَجُّدُ بِالْقُرْانِ**

قَالَ: فَمَا ذَكَرْتُهَا سَاعَةً إِلا ذَهَب عَنِّي النَّوْمُ.

* * * * *

## (1) بَابٌ فِيمَنْ كَانَ لَهُ وِرْدٌ مِنَ اللَّيْلِ يَقُومُهُ فَشَغَلَهُ عَنْهُ مَرَضٌ أَو عُذْرٌ وَنَامَ عَنْهُ وَمَنْ نِيَّتُهُ الْقِيَامُ

[11] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "**مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ فَيُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ حَتَّى يُصْبِحَ، كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ**"(1)

[12] عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَائِشَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**مَنْ كَانَ لَهُ صَلاةٌ يُصَلِّيهَا مِنَ اللَّيْلِ، فَنَامَ عَنْهَا، كَانَ ذَلِكَ صَدَقَةً تَصَدَّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ، وَكَتَبَ لَهُ أَجْرَ صَلاتِهِ**"(2)

هَذَا -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- عَلَى قَدْرِ شِدَّةِ الأَسَفِ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْ لَيْلَتِهِ، كيف شُغِل عنه حَتَّى فَاتَهُ الْقِيَامُ، فَقَدْ أَخَذَ نَفْسَهُ بِالتَّحَرُّزِ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ خَوْفًا أَنْ يَفُوتَهُ وِرْدُهُ ثَانِيَةً.

---

(1) حسن. أخرجه النسائي (1787) وابن ماجه (1344) وابن خزيمة (1172) والبزار (4153) والحاكم (311/1) والبيهقي (14/3).

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين.

(2) حسن. أخرجه مالك (257) ومن طريقه أبوداود (1314) والنسائي (1784) وأحمد (292/42 - 293) والبيهقي (14/3) من رواية رجل عن عائشة.

والرجل المبهم هو الأسود بن يزيد، كما في رواية النسائي (1785) والمؤلف.

وأخرجه أحمد (399/40 – 400، 500) والطيالسي (1631) من رواية سعيد بن جبير عن عائشة بلا واسطة، وهو - من هذا الوجه - منقطع.

[13] عن مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الزَّاهِدُ قَالَ: كَانَ لِسَعْدِ بْنِ يَزِيدَ وِرْدٌ مِنَ اللَّيْلِ يَقُومُهُ، فَفَتَرَ عَنْ وِرْدِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَأَصْبَحَ حَزِينًا، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

**أَلا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عُمْرٌ رَزَيْتُهُ وَطُولُ لَيَالٍ فَاتَ مِنْهَا نَعِيمُهَا**
**أَأَعْبُرُ أَيَّامِي فَمَا أَسْتَطِيعُهَا وَتَذْهَبُ عَيْنِي لَيْلَةً لا أَقُومُهَا**
**وَتَنْقَطِعُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ عَيْشُهَا وَيَغْتَنِمُ الْخَيْرَاتِ مِنْهَا حَكِيمُهَا**
**أُعَاوِدُ جَهْلا بَعْدَ خَيْرٍ وَصَبْوَةٍ تَمُرُّ بِأَيَّامِي فَتَبْقَى رُسُومُهَا**

[14] عن مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ العزيز السائح قال: حدثنا أَبِي قَالَ: كَانَ فَتًى مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ لَهُ وِرْدٌ مِنَ اللَّيْلِ يَقُومُهُ، فَفَتَرَ عَنْ وِرْدِهِ ذَلِكَ، قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ رَاقِدٌ، رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنَّ فَتًى وَقَفَ عَلَيَّ، فَقَالَ لِي:

**تَيَقَّظْ لِسَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ يَا فَتَى لَعَلَّكَ تُحْبَى فِي الْجِنَانِ بِحُورِهَا**
**فَتَنْعَمُ فِي دَارٍ يَدُومُ نَعِيمُهَا مُحَمَّدٌ فِيهَا وَالْجَلِيلُ يَزُورُهَا[1]**
**فَقُمْ فَتَيَقَّظْ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ عساك تفضي مَا بَقِيَ مِنْ مُهُورِهَا**

[15] عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَلْمَانَ الْعَابِدِ وَكَانَ يَرَى الآيَاتِ وَالأَعَاجِيبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُطَهِّرٌ السَّعْدِيُّ، وَكَانَ قَدْ بَكَى شَوْقًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سِتِّينَ عَامًا، قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي عَلَى ضَفَّةِ نَهْرٍ يَجْرِي بِالْمِسْكِ الأَذْفَرِ، حَافَّتَاهُ لُؤْلُؤٌ وَنَبْتٌ مِنْ قُضْبَانِ الذَّهَبِ، فَإِذَا أَنَا بِجَوَارٍ مُزَيَّنَاتٍ، يَقُلْنَ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ:

**سُبْحَانَ الْمُسَبَّحِ بِكُلِّ مكان[2] سُبْحَانَهْ**

(1) في الأصل : (والخليل بدورها)، والتصويب من طبعة اللؤلؤة.

(2) في كتاب ابن أبي الدنيا: لسان.

**وَسُبْحَانَ الْمُوَحَّدِ بِكُلِّ مَكَانٍ سُبْحَانَهْ**
**سُبْحَانَ الدَّائِمِ فِي كُلِّ الأَزْمَانِ سُبْحَانَهْ**

فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتُنَّ؟ فَقُلْنَ: نَحْنُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ سبحانه، فقلت: فما تصنعن ها هنا؟ فَقُلْنَ:

**ذَرَأَنَا إِلَهُ النَّاسِ رَبُّ مُحَمَّدٍ لِقَوْمٍ عَلَى الأَطْرَافِ بِاللَّيْلِ قُوَّمْ**
**يُنَاجُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِلَهَهُمْ فَتَسْرِي هُمُومُ[1] الْقَوْمِ وَالنَّاسُ نُوَّمْ**

قُلْتُ: بَخٍ بَخٍ، فَهَؤُلاءِ مِنْ هَؤُلاءِ، قَدْ أَقَرَّ اللَّهُ الْكَرِيمُ أعينهم بكن، قلن: أو ما تَعْرِفُهُمْ؟ قُلْتُ: لا وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُمْ، قُلْنَ: بَلَى، هَؤُلاءِ الْمُتَهَجِّدُونَ، أَصْحَابُ السَّهَرِ بِالْقُرْآنِ. [2]

[16] عَنِ الْمُنْكَدِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ نَامَ لَيْلَةً لَمْ يقم يتهجد فيها، فقام لَمْ يَنَمْ فِيهَا، وَلَمْ يَغْمُضْ، [عقوبة] لِلَّذِي صَنَعَ.[3]

[17] عن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كُنَّا نُغَازِي مَعَ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ، فَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلاةً، فَإِذَا مَرَّ مِنَ اللَّيْلِ ثُلُثُهُ أَوْ أَكْثَرُ، نَادَانَا وَنَحْنُ فِي فَسَاطِيطِنَا: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ، وَيَا يَزِيدُ بْنَ يَزِيدَ، وَيَا هِشَامُ بْنَ الْغَازِ،

(1) في الأصل : هيوم، والتصويب من كتاب ابن أبي الدنيا.
(2) رواه ابن أبي الدنيا في التهجد (293) وأبو نعيم في الحلية (6/244 - 245).
(3) رواه ابن أبي الدنيا في محاسبة النفس (5) والزيادة منه.

قوموا فتوضؤوا، وَصَلُّوا، فَقِيَامُ هَذَا اللَّيْلِ وَصِيَامُ هَذَا النَّهَارِ أَيْسَرُ مِنْ مُقَطَّعَاتِ الْحَدِيدِ وَشَرَابِ الصَّدِيدِ، الْوَحَاءَ الْوَحَاءَ، النَّجَاءَ النَّجَاءَ، ثُمَّ يُقْبِلُ عَلَى صَلاتِهِ. (1)

[18] عن دَاوُد بْن رُشَيْدٍ: كَانَ فَتًى مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ لَهُ وِرْدٌ مِنَ اللَّيْلِ، فَأَجْنَبَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَامَ وَاغْتَسَلَ وَالْمَاءُ بَارِدٌ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ فَبَكَى، فَنُودِيَ: أَنَمْنَاهُمْ فَأَقَمْنَاكَ، وَتَتَبَاكَى عَلَيْنَا، أَوْ كَمَا قَالَ أَبُو الْفَضْلِ. (2)

* * * * *

(1) رواه أحمد في الزهد (2293) وابن أبي الدنيا في التهجد (142) ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (377/2) وأبو نعيم في الحلية (193/6) والبيهقي في الشعب (2944).

(2) رواه أبو نعيم في الحلية (355/8) والبيهقي في الشعب (2981).

## (2) بَابُ ذِكْرِ مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَفْعَلَهُ الْقَائِمُ الْمُتَهَجِّدُ

أُحِبُّ لِمَنْ أَرَادَ الْقِيَامَ مِنَ النَّوْمِ لِلتَّهَجُّدِ أَنْ يَتَسَوَّكَ، وَأَنْ يَتَطَهَّرَ، وَإِنْ أَمْكَنَهُ أَنْ يَتَطَيَّبَ فَلْيَفْعَلْ، وَيَذْكُرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُمَجِّدَهُ، وَيَحْمَدَهُ بِمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَذْكُرُهُ، وَيَفْعَلُهُ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنْ مَنَامِهِ، وَيَحْفَظَهُ، فَإِنَّهُ بَابٌ شَرِيفٌ حَسَنٌ لِمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، يَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ لَهُ.

[19] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: "اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السماوات وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ أنت قيم السماوات وَالأَرْضِ وَمَنْ بَيْنَهُنَّ، وَلَكَ الْحَمْدُ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، اللَّهُمَّ بِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَلا إِلَهَ غَيْرُكَ"**[1]

يَنْبَغِي لِمَنْ كَانَ لَهُ حَظٌّ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ أَنْ يَحْفَظَ هَذَا، وَإِنَّمَا أَحُثُّهُ عَلَى حِفْظِهِ لِيَسْتَعْمِلَهُ، وَكَذَا يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَحْفَظَهُ مِمَّنْ لا حظَّ لَهُ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ، فَيَدْعُوَ بِهِ رَجَاءَ أَنْ يُوَفِّقَهُ مَوْلاهُ الْكَرِيمُ لِقِيَامِ اللَّيْلِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

---

(1) أخرجه البخاري (6950، 7060) ومسلم (769).

[20] عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ.** (1)

[21] عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْه كَانَ يَحُثُّ عَلَيْهِ وَيَأْمُرُ بِهِ - يَعْنِي السِّوَاكَ-، وَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي دَنَا المَلَكُ مِنْهُ فَيَسْتَمِعُ الْقُرْآنَ، فَمَا يَزَالُ يَدْنُو حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ، فَمَا يَلْفِظُ مِنْ آيَةٍ إِلا دَخَلَتْ جَوْفَهُ. (2)

وفي رواية: إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَتَسَوَّكْ، فَإِنَّهُ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ دَنَا المَلَكُ مِنْهُ، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَدْنُو حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ.

[22] عن مَوْلًى لابْنِ مُحَيْرِيزٍ، أَنَّ ابْنَ مُحَيْرِيزٍ: كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاةِ دَعَا بِغَالِيَةٍ،(3) وَضَمَّخَ بِهَا مَا يَرْدَعُ(4) ثيابه....(5) صَلاة بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ. (6)

---

(1) أخرجه البخاري (242، 849، 1085) - واللفظ له - ومسلم (46، 255/47).

(2) **صحيح**. أخرجه ابن المبارك في الزهد (1224) وعبد الرزاق (4184) والبزار(603) والمؤلف في أخلاق حملة القرآن (77) والبيهقي (38/1).

والرواية الأخرى لابن أبي شيبة في المصنف (1815)، وتمامه: فلا يقرأ آية إلا دخلت جوفه.

(3) نوع من الطيب مركَّب من مسك وعنبر وعود ودهن.

(4) ضمخ : لطخ، والردع : أثر الشيء.

(5) فراغ بالأصل، وفي رواية ابن أبي الدنيا : فتمضح بها حتى تردع ثيابه.

(6) رواه ابن أبي الدنيا (324) وابن نصر في قيام الليل (ص112مختصره).

وإسناده ضعيف لجهالة مولى ابن محيريز.

## (3) [بَابٌ : فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ]

وَأُحِبُّ أَنْ يُدِيمَ الرَّجُلُ عَلَى الصَّلاةِ فِيمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، فَإِنَّهُ يُقَالُ إِنَّهَا ... اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ، وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة:16]، قِيلَ الصَّلاةُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الآخرة... فمن أحيى مَا بَيْنَهُمَا، فَحَظُّهُ الْوَافِرُ أَطْيَبُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَمَنْ صَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ فَحَسَنٌ جَمِيلٌ، وَمَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فَفِيهَا بَالٌ.

ثُمَّ أُحِبُّ لِمَنْ صَلَّى عَلَى هَذَا النَّعْتِ أَنْ يَتَفَكَّرَ فِيمَا اكْتَسَبَهُ فِي يَوْمِهِ الَّذِي مَضَى عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ فَرَّطَ فِيمَا لا يَنْبَغِي أَنْ يُفَرِّطَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيَتُوبَ إِلَيْهِ مِنْهُ، وَيَعْتَقِدَ أَنْ لا يَعُودَ إِلَى مَا يَكْرَهُ مَوْلاهُ الْكَرِيمُ، هَذَا وَاجِبٌ عَلَيْهِ.

وَيَنْظُرَ فِيمَا اكْتَسَبَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ عَمِلَهُ فَيُلْزِمَ نَفْسَهُ الشُّكْرَ للَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَعْتَقِدَ عَلَى مَا وَفَّقَهُ لِذَلِكَ الْخَيْرِ، وَيَسْأَلَهُ الزِّيَادَةَ مِنْهُ وَالْمَعُونَةَ عَلَى شُكْرِهِ؛ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ لِمَنْ دَعَاهُ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَمُتَعَطِّفٌ عَلَى مَنْ أَدْبَرَ عَنْهُ.

[23] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَا أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ إِلا وَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: نِعْمَ سَاعَةُ الغفلة، يَعْنِي مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ. (1)

(1) رواه ابن المبارك في الزهد (1261رواية المروزي) وابن أبي شيبة (6035).

وكان في الأصل: (ساعة القبلة)، والتصويب من كتاب ابن المبارك فإنه عند المؤلف من طريقه.

[24] عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ قَالَ: كَانَ أنس بن مالك يصلي ما بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، وَيَقُولُ: هَذِهِ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ. (1)

[25] عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَبَلِيِّ قَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ فَقُمْ فَصَلِّ صَلاةَ رَجُلٍ لا يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَإِنْ رُزِقْتَ مِنَ اللَّيْلِ قِيَامًا كَانَ خَيْرًا رُزِقْتَهُ، وَإِنْ لَمْ تُرْزَقْ قِيَامًا كُنْتَ قَدْ قُمْتَ أَوَّلَ اللَّيْلِ. (2)

[26] عن يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ الْعَدَنِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسُواْ سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران:113] فحَدَّثَنِي عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ. (3)

(1) رواه ابن المبارك في الزهد (1263) - ومن طريقه المؤلف - وابن نصر في قيام الليل (ص86 مختصره).

(2) رواه ابن المبارك في الزهد (1256) ومن طريقه المؤلف، ورجاله ثقات.

(3) رواه عبد الرزاق في التفسير (131/1) - ومن طريقه الطبري في التفسير (129/7) - وابن أبي حاتم في التفسير (1230).

[27] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة:16] قَالَ: بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ. (1)

* * * * *

(1) أخرجه أبوداود (1321)، ولفظه: كانوا يتيقَّظون ما بين المغرب والعشاء يُصلُّون. قال: وكان الحسن يقول: قيام الليل.

وروى الترمذي (3473) من طريق آخر عن أنس: أن هذه الأية: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ نزلت في انتظار هذه الصلاة التي تُدعى العتمة.

وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

* * * * * *

وبه تم تهذيب الكتاب والتعليق عليه في
اليوم الثالث من أيام التشريق لعام 1445 هـ.
والحمد لله أولا وآخرا.

# الفهرس


مُقَدّمة المؤَلّف ..... 1

(1) كِتَابُ قِيَامِ اللَّيْلِ ..... 1

(2) بَابٌ فِيمَنْ كَانَ لَهُ وِرْدٌ مِنَ اللَّيْلِ يَقُومُهُ
فَشَغَلَهُ عَنْهُ مَرَضٌ أَو عُذْرٌ وَنَامَ عَنْهُ وَمَنْ نِيَّتُهُ الْقِيَامُ ..... 10

(3) بَابُ ذِكْرِ مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَفْعَلَهُ الْقَائِمُ الْمُتَهَجِّدُ ..... 14

(4) [بَابٌ : فِي الصَّلَاةِ بَيْنَ المَغْرِبِ وَالعِشَاءِ] ..... 16

مركز الأثر للبحث والتحقيق


00213665846124

markzalathar

markzalathar@gmail.com